الفصل السادس

المحاضرة الثامنة

تصميم برامج تعليمية جيدة للأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد

إننا لا يمكننا المبالغة في أهمية إضفاء الطابع الفردي على البرامج التعليمية للأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد وأهمية مشاركة الأسرة في هذه البرامج التعليمية أيضًا. وسوف تختلف البرامج من طفل لآخر بسبب الطبيعة الفردية من نوعها لاضطراب طيف التوحد وبسبب مجموعة الأعراض المحتملة التي ينطوي عليها الاضطراب. وهناك توافق في الآراء بين الباحثين والممارسين والمعلمين على أن التدخل الفعال يبدأ في وقت مبكر وعادةً من عمر ثلاثين شهرًا أو حتى قبل ذلك. وعلاوةً على هذا، فقد حدد الباحثون والمهنيون عددًا من الاستراتيجيات التي لا غنىً عنها لتنفيذ برنامج يتسم بالفعالية. وفيما يلي عشرة مؤشرات على جودة البرنامج التعليمي للأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد:

١- مشاركة الأسرة.

٢- التقييم الشامل للمهارات والصعوبات.

٣- تخطيط التنمية والأهداف والغايات المحددة بوضوح.

٤- استراتيجيات التدريس الفعال.

٥- تقييم خدمات التدخل.

٦- تنظيم البيئة.

٧- تطبيق التقييم الوظيفي للسلوك على السلوكيات المعضلة.

٨- مراحل الانتقال.

Generated by CamScanner

٩- الفرص مع الأقران.

١٠- نهج شامل للفريق.

١- مشاركة الأسرة

إن مشاركة أولياء الأمور والأسرة هو عنصر أساسي من عناصر البرنامج التعليمي للطالب المريض باضطراب طيف التوحد. ومن المهم بالنسبة للمهنيين وأولياء الأمور التوصل إلى توافق حول أفضل وتيرة وطريقة سيحدث بها التواصل المستمر. وعلى الرغم من أن الإصابة بالإحباط في كثير من الأحيان أمر لا مفر منه، إلا أنه من المهم بالنسبة للموظفين وأولياء الأمور أن يجعلوا عملية التواصل إيجابية وخالية من إلقاء اللائمة على الآخرين قدر الإمكان. ويحتاج المهنيون إلى تقديم المعلومات بطريقة واضحة وتجنب استخدام المصطلحات التعليمية أو الطبية التي يمكن أن تصيب أفراد الأسرة بالرهبة أو الارتباك. وينبغي مناقشة المشاكل التي يعاني منها أفراد الأسرة أو المدرسة في أقرب وقت لظهورها وقبل أن تخرج عن نطاق السيطرة. وبهدف إنجاز هذه المهمة، فإنه ينبغي أن يقوم المعلمون بإشراك أولياء الأمور في حل المشكلة، وينبغي لأولياء الأمور أن لا يخافوا من طرح الأسئلة حول أي جانب من جوانب برنامج طفلهم.

٢- التقييم الشامل للمهارات والصعوبات

إن التقييم الشامل لمهارات الطالب وقدراته هو حجر الزاوية الذي يرتكز عليه تصميم خطة فردية لخدمة الأسرة (IFSP) تتميز بالجودة للأطفال دون سن الثالثة وبرنامج التعليم الفردي (IEP) للأطفال والطلاب ممن هم في سن الثالثة وحتى الحادية والعشرين. وعن طريق تحديد مهارات الطالب ونقاط القوة لديه ومستويات العجز بدقة فإنه يمكن كتابة الأهداف والغايات المناسبة وتحديد

النقاط الأساسية بدقة.

وقد يختلف التقييم تبعًا لسن كل طفل أو تبعًا للطالب ومستوى قدرته. ومع ذلك، فإنه لابد من النظر في خصائص اضطراب طيف التوحد عند استكمال كل تقييم. وهكذا، فإنه بالإضافة إلى تقييم المهارات غير الأكاديمية والمهارات الأكاديمية، فإن التقييم قد يشمل أيضًا تقييم المهارات المهنية وغير المهنية ومهارات الاعتماد على النفس ومهارات التكيف والتواصل والتفاعل الاجتماعي والتنظيم الحسي والتحفيز والتعزيز والسلوك والمهارات الحركية البسيطة وسلوكيات اللعب وسلوكيات وقت الفراغ فضلًا عن المهارات المعرفية.

وسوف تعتمد أساليب التقييم على الاحتياجات الفردية للطلاب ومستوى قدراتهم. ومن المهم أن ندرك أن التقييم هو عملية مستمرة. وبالنسبة لكل طفل فإنه لابد من إجراء تقييم رسمي للمهارات على فترات منتظمة. ومن ثم تستخدم نتائج التقييم المستمر بهدف تطوير وتغيير الخطة الفردية لخدمة الأسرة (IFSP) وبرنامج التعليم الفردي (IEP) حسب الحاجة.

٣- تخطيط التنمية والأهداف والغايات المحددة بوضوح

إن العنصر الرئيسي لتعليم مهارات جديدة أو تحسين مهارات ناشئة هو تحديد نتائج محددة للخطة الفردية لخدمة الأسرة (IFSP) أو أهداف وغايات برنامج التعليم الفردي (IEP) التي تعد مناسبة من الناحية الإنمائية والوظيفية وتكون قائمة على نتائج التقييم ونقاط القوة لدى الطالب واهتماماته والخصائص المميزة لاضطراب طيف التوحد. ومن الواضح أنه لابد من النظر في عدد من العوامل عند وضع الأهداف والغايات الفردية للطلاب المصابين باضطراب طيف التوحد. وعلى الرغم من أن الأهداف الفردية سوف تختلف عند كل طفل على أساس العمر والتشخيص ومستوى القدرات، إلا أن الأبحاث قد كشفت أن

Generated by CamScanner

البرامج التعليمية الفعالة للطلاب المصابين باضطراب طيف التوحد تتضمن الأهداف التي تتعامل مع عملية التواصل والتنمية الاجتماعية والتنمية المعرفية والسلوكيات المعضلة والتنمية الحسية والحركية وتعديل السلوك.

وفيما يتعلق بكتابة نتائج وأهداف وغايات واضحة المعالم، يقترح هيلفين وسيمبسون Helfin and Simpson (١٩٩٨) أنه يجب على فريق الخطة الفردية لخدمة الأسرة (IFSP) أو فريق برنامج التعليم الفردي (IEP) أن يطرح الأسئلة التالية:

- هل تم تحديد نتائج مفيدة للطالب؟
- هل شارك أفراد الأسرة في تحديد الأهداف التي يتعين تعزيزها في المنزل والمدرسة؟
- هل تعد النتائج مهمة من الناحية الإنمائية؟
- هل تعد النتائج مناسبة من الناحية الإنمائية للطفل؟
- هل تم النظر في خصائص اضطراب طيف التوحد؟
- هل تعمل الأهداف على تعزيز المكاسب التعليمية أم هل تعمل على مجرد معالجة أعراض هذا الاضطراب؟
- هل تسمح الأهداف بتعميم المهارات المكتسبة حديثًا والمحافظة عليها؟

ولن يكون استعراض الأهداف والغايات كاملًا من دون مناقشة لأهمية تصميم البرامج لتعميم المهارات المكتسبة حديثًا والحفاظ عليها. والتعميم هو القدرة على إظهار أحد السلوكيات أو المهارات التي تم تعلمها بطريقة جديدة وفي سياق وبيئة ووقت أو تاريخ جديد أو بين مختلف الأفراد وفي مختلف المواد. وأما الحفاظ عليها من ناحية أخرى، فهي القدرة على إظهار إحدى المهارات مع مرور الوقت. والقدرة على التعميم والحفاظ على المهارات المجدية التي يمكن أن

تمارس داخل وكذلك خارج الفصول الدراسية أمرًا ضروريًا لنجاح برنامج كل طالب. وتعزز المهام المجدية من استقلال الطالب كما تمنح المزيد من الفرص للاختيار الشخصي وتسمح بمزيد من الحرية في المجتمع. وهكذا، فإن معلم الفصل يحتاج إلى العمل بشكل وثيق مع عائلة الطالب فضلًا عن موظفي الدعم لضمان أنه يمكن ممارسة المهارات الجديدة والسلوكيات المرغوبة وتعزيزها في جميع الأماكن: في البيت وفي المدرسة وفي المجتمع.

٤ - استراتيجيات التدريس الفعال

ويقدم القسم التالي عرضًا لاستراتيجيات التكنولوجيا المنخفضة في التدريس للطلاب المصابين باضطراب طيف التوحد بالإضافة إلى قائمة من المصادر المفيدة. وعند اختيار إستراتيجية للتدخل أو التدريس، تذكر أنه لا يوجد نهج واحد من المرجح أن يكون صحيحًا مع كل طفل بل قد يحتاج المعلمون إلى الاستفادة من مجموعة واسعة من استراتيجيات التعليم لاستخدامها مع طلابهم المصابين باضطراب طيف التوحد. وعلاوةً على هذا فإنه قد تكون الاستراتيجيات بحاجة إلى تعديل لكي تتناسب مع مستوى نمو الطالب ووضعه التعليمي. وحيث أن كل طالب هو فرد، فإنه من الضروري أن يقوم المعلمون بتعديل استراتيجيات التدريس لكي تلبي الاهتمامات الفردية للطالب ونقاط قوته واحتياجاته. وينبغي لطرق التدخل المختارة أن تتيح للطالب فرصة إظهار التقدم نحو نتائج الخطة الفردية لخدمة الأسرة (IFSP) أو أهداف برنامج التعليم الفردي (IEP).

استراتيجيات عامة للتدريس

إن البرامج التي تؤدي إلى التقدم في المسيرة التعليمية للطلاب من مرضى اضطراب طيف التوحد تستخدم استراتيجيات تحفيزية وعادةً ما يتم تقديمها

Generated by CamScanner

بأسلوب منظم للغاية في شكل فردي أو في مجموعة صغيرة، مع الحد الأدنى من عوامل التشتيت، والانتباه إلى التفاصيل المحددة للمهارة، مع التركيز على الاتساق والتكرار والقدرة على التنبؤ.

وبالنسبة للطالب المصاب باضطراب طيف التوحد فإن التوجيهات الكلامية والمواد غير المألوفة غالبًا ما تتسبب في الإصابة بالارتباك الذي يؤدي بدوره إلى الإحباط والفشل. ونتيجة لذلك، يقاوم العديد من الطلاب المصابين باضطراب طيف التوحد تعلم المهارات الجديدة. ولذلك، فإنه من الضروري أن يتم تحديد واستخدام استراتيجيات التدريس التي تساعد على تحفيز الطالب على التعلم. ولدى العديد من الطلاب المصابين باضطراب طيف التوحد عددًا محدودًا من الاهتمامات. اعمل على الاستفادة من هذه الاهتمامات الطبيعية للاستحواذ على انتباه الطالب وتعليم الطلاب بطريقة مجدية وقدم هذه الاهتمامات كمكافأة على العمل الذي ينجزونه. وعلى سبيل المثال، إذا كان الطالب الذي تقوم بالتدريس له يهتم بأجهزة الكمبيوتر، اعمل على إيجاد طريقة مثيرة للاهتمام لاستخدام أجهزة الكمبيوتر بهدف تعليم مهارات جديدة، أو استخدام الكمبيوتر بمثابة مكافأة على إتمام أحد الأنشطة الغير مفضلة لدى الطالب. وقد تتضمن الاستراتيجيات التحفيزية الإضافية توفير الخيارات، وتغيير الطريقة التي يتم بها إلقاء التدريس، وتعديل طريقة عرض المهمة، وتغيير مدة المهمة، أو ضبط وتيرة العروض التعليمية التقديمية.

وعندما لا يكون للطلاب مهارات معينة أو عندما لا يظهرون المهارات بكثرة مما يدل على إتقانهم لها فإنه يمكن إتباع مجموعة متنوعة من أساليب التدريس، مثل المحاولات المنفصلة، والتدريب على الاستجابة المحورية والتشكيل والتعزيز لتشجيع الطلاب على تعلم مهارات جديدة.

والمحاولة المنفصلة هي إستراتيجية منظمة للتدريس وتستخدم لتدريس المهام

أو الدروس التي تم تقسيمها وتحليلها إلى مكونات بسيطة قابلة للتعليم. وتتألف من أربعة عناصر مكونة: التعليم واستجابة الطفل والنتيجة وتوقف لمدة بسيطة.

والتدريب على الاستجابة المحورية يستخدم نموذج المحاولة المنفصلة في الدروس التي تركز على الطفل. كما تشجع المعلمين على وضع خطط للدروس والعمل على الأنشطة التي يفضلها الطالب. والتشكيل وهو التعزيز على تكرار السلوك المستهدف، يعد مفيدًا عندما لا يكون الطلاب يتمتعون بالمهارات من البداية.

ويقدم التعزيز للطلاب مساعدة إضافية لتحقيق الاستجابة المطلوبة. وقد تتضمن استراتيجيات التعزيز، التعزيز الشفهي والتعزيز بتقديم النموذج، والتعزيز البدني أو التعزيز بالإيماء، واستخدام الدلائل الموضعية. ويمكن استخدام التعزيز في نفس الوقت الذي يتم تقديم التعليم به أو خلال استجابة الطالب للمساعدة على تقليل الأخطاء، أو بعد الاستجابة الصحيحة للطالب للدلالة على الجواب الصحيح. وعلى الرغم من أن استراتيجيات التعزيز قد تكون مفيدة في تعليم المهارات الجديدة، إلا أنه من الضروري أن يتلاشى التعزيز مع مرور الوقت لتجنب الاعتماد على التعزيزات.

وبمجرد أن يتم إتقان المهارات الجديدة، فإن من المهم أن تتلاشى المستويات العالية من الدعم وأن يتم التعميم المنهجي للسلوكيات المكتسبة حديثًا على البيئات الطبيعية الأكثر تعقيدًا والإجراءات الروتينية.

استراتيجيات التواصل

تتنوع قدرات التواصل لدى الطلاب المصابين باضطراب طيف التوحد بشكل كبير بين الطلاب الذين في مرحلة ما قبل التحدث أو الذين لا يتحدثون

Generated by CamScanner

والطلاب القادرون على استخدام المفردات المعبرة بشكل مثير للدهشة والطلاب الذين يتمتعون بقدرات محدودة جدًا على التقبل إلى أولئك الذين يمكنهم فهم المحادثات والتعليمات المعقدة.

وبالنسبة للطلاب في مرحلة ما قبل التحدث أو الطلاب الذين لا يتحدثون المصابين باضطراب طيف التوحد فإن برنامج التواصل قد يركز على تعليم الطالب التواصل من خلال الإيماءات والكلام أو طرق الاتصالات المعززة أو البديلة. وطرق الاتصالات المعززة أو البديلة مثل لغة الإشارة وطرق الرموز البصرية ولوحات التواصل وأجهزة إخراج الصوت تعمل على توفير طريقة فعالة لإتاحة الفرصة للطلاب للتواصل بشأن احتياجاتهم ورغباتهم في أي مكان. ابدأ في إتاحة خيارات الاتصالات المعززة والبديلة في أسرع وقت ممكن لضمان وجود طريقة للتفاعل المتبادل ونظام لتعليم مهارات التواصل الوظيفية مثل طلب المساعدة والاعتراض وعمل الخيارات. وينبغي لنظم التدخل المبكرة أن تكون وظيفية جدًا وملموسة أيضًا. فالتطور النموذجي لنظام التواصل المرئي قد يكون بالانتقال من الطرق الملموسة إلى الطرق المجردة. وعلى سبيل المثال، فإنه يمكنك أن تبدأ بأحد الأدوات أو الصور الفعلية وتنتقل منها إلى الصور الملونة والرسم بالخطوط وأخيرًا استخدام الكلمات المطبوعة.

وسواء عن طريق تدريس الطالب كيفية التواصل من خلال الإيماءات أو الكلام أو نظام الاتصالات المعززة أو البديلة، فإنه ينبغي تقديم مهارات جديدة في بيئات هادئة وغير مشتتة للانتباه مع حدوث التعميم في سياقات طبيعية حيث الدلائل الطبيعية والتعزيزات المتاحة لجعل المهارات ذات مغزى وتتسم بالعفوية. اعمل على الاستفادة من اهتمامات الطالب للمساعدة على تحفيز الطفل على بدء واستخدام نظام التواصل. وعلى سبيل المثال، إذا كان الطالب لديه لعبة أو كتاب

مفضل، فإن المعلم قد يحتفظ بهذه الأدوات بعيدًا عنه ولكن على مرأى من الطلاب، مما يؤدي إلى تشجيع الطالب على أن يطلب الأداة التي يرغب بها. قدم التعزيز الإيجابي على كل المحاولات والمبادرات التواصلية.

وعلى النقيض من الطالب في مرحلة ما قبل التحدث فإن العديد من الطلاب من مرضى اضطراب طيف التوحد قادرون على الاستفادة من اللغة المعقدة. ومع ذلك، فإن هؤلاء الطلاب بالإضافة إلى أقرانهم الغير متحدثين غالبًا ما يظهرون ضعفًا كبيرًا في فهم العنصر البراجماتي للغة. وعلى سبيل المثال، فإن العديد من الطلاب المصابين باضطراب طيف التوحد يقاومون في كثير من الأحيان مهارات معينة مثل الاشتراك في المحادثة الاجتماعية والفهم واستخدام الإيماءات وتعبيرات الوجه ولغة الجسد وبدأ المحادثات والحفاظ عليها وإنهائها وكذلك فهم واستخدام العادات والتقاليد الاجتماعية. ويتم تدريس مهارات التواصل البراجماتي والتي تعد عنصرًا مهمًا من عناصر البرنامج التعليمي للطالب على نحو فعال من خلال التعليمات المباشرة وكذلك من خلال تعليم المهارات الاجتماعية.

وبالإضافة إلى مواجهة الصعوبة في فهم اللغة البراجماتية، فإن الطلاب من مرضى اضطراب طيف التوحد يواجهون أيضًا صعوبة في فهم واستيعاب اللغة المعقدة. وعند العمل مع أي طالب يعاني من اضطراب طيف التوحد سواء كان من الطلاب الذين يتحدثون أو الذين لا يتحدثون فإنه من المهم عدم افتراض فهمه أو استيعابه. فيجب على المعلمين أن يراقبوا عن كثب استقبال الطالب للمعلومات وفهمها. ولذلك تحدث ببطء وعناية. وسوف يتطلب بعض الطلاب توجيه التعليمات المبسطة المكونة من خطوة واحدة أو خطوتين في حين أن آخرين سوف يتطلبون وقتًا إضافيًا لفهم اللغة المنطوقة. حدد بوضوح التعليمات والتوجيهات التي تطرحها مشيرًا إلى ما كنت تتوقع من الطالب أن يفعله بدلًا من

Generated by CamScanner

أن تقول للطالب ما لا يجب أن يفعله. وبالإضافة إلى ذلك، استخدم الإيماءات والدعم المرئي لتعزيز وتوضيح الرسالة المنطوقة.

وفي حين أن المحتوى التعليمي للغة والتواصل متشابه بالنسبة لجميع الأطفال إلا أن المشكلات والاستراتيجيات قد تختلف. اعمل بالتعاون مع طبيب تقويم مشاكل اللغة على وضع برنامج شامل.

استراتيجيات التنمية الاجتماعية

يريد معظم الطلاب المصابين باضطراب طيف التوحد أن يكون لهم أصدقاء وأن يتمتعوا بالقدرة على التعايش وأن يكونوا عضوًا فاعلًا في المجتمع. ومع ذلك، فإنهم يعانون من صعوبة في القراءة والفهم والاستجابة للمنبهات الاجتماعية. وفي حقيقة الأمر، فإن الأوضاع الاجتماعية قد تصيب الطلاب المصابين باضطراب طيف التوحد بالارتباك. ونظرًا للعجز على فهم الأوضاع الاجتماعية، فإنه في كثير من الأحيان يقوم الطلاب المصابين باضطراب طيف التوحد باستيعاب معتقدات أو تصورات خاطئة عن المجال الاجتماعي ومن ثم التصرف بناءًا عليها مما يؤدي بهم إلى قول أو فعل الأشياء التي تثير الغضب والإساءة للأشخاص الآخرين. ولحسن الحظ، فإنه قد أظهرت مجموعة متنوعة من المناهج نجاحًا في تعليم الطلاب المصابين باضطراب طيف التوحد استيعاب المجال الاجتماعي والنجاح فيه.

إن مساعدة الطلاب المصابين باضطراب طيف التوحد على تطوير الفهم الاجتماعي يتطلب إتباع التعليم المنهجي وكذلك إتاحة الفرص لممارسة المهارات ضمن الإجراءات الروتينية التي تحدث بشكل طبيعي. وتعد القواعد والقصص الاجتماعية ولعب الأدوار والكتابات وبطاقات الأدلة وقوائم المراجعة والتدريب

وتقديم النموذج ومجموعات الصداقة كلها استراتيجيات فعالة للتدريس المنهجي للمهارات الاجتماعية.

ويجد العديد من معلمي الصفوف أن من المفيد تعليم ونشر القواعد الاجتماعية للفصول الدراسية لمساعدة الطلاب على فهم التوقعات داخل الفصول الدراسية أو الأوضاع الاجتماعية الأخرى. وفي قواعد الكتابة، تأكد من تقديم القواعد المنصوص عليها بشكل واضح وإيجابي يسهل على الطالب معرفته واستيعابه. وتأكد أيضًا من كتابة بيان يوضح السبب الذي لأجله تعد القاعدة ذات أهمية. وعلى سبيل المثال، "نحن نستخدم صوتًا خافتًا بحيث يمكن للطلاب الانتهاء من عملهم" وكتابة السبب الذي لأجله تعد القاعدة ذات أهمية يوفر الرابط الاجتماعي الذي يفشل الطلاب المصابين باضطراب طيف التوحد كثيرًا في اكتشافه من تلقاء أنفسهم. وقم بمراجعة القواعد على أساس منتظم وكافأ الطفل في الحالات الإيجابية التي يتبع بها القواعد الاجتماعية المناسبة. وبالإضافة إلى نشر وتعزيز القواعد الاجتماعية، فإن من المهم توفير التعليم حول الأوضاع الاجتماعية التي تصيب الطلاب بالارتباك.

وتستخدم القصص الاجتماعية، التي وضعتها كارول جراي Carol Gray، المواد التعليمية البصرية في شكل قصة قصيرة لوصف الأوضاع الاجتماعية التي يجد الطالب صعوبة في فهمها. والهدف من أي قصة اجتماعية هو تبادل المعلومات تبعًا للمستوى التنموي للطالب بشأن ما يحدث في أحد المواقف المعينة ولماذا يحدث أيضًا. وبمجرد أن تتم كتابتها، فإنه يتم قراءة القصة الاجتماعية على الطالب أو يقوم هو بقراءتها بهدف تعليم المهارات الاجتماعية الجديدة ثم تتم قراءتها مرة أخرى في وقت لاحق لإعطاء الدليل للطالب لممارسة المهارات الجديدة. وينبغي للفريق وضع جدول زمني لتقديم واستعراض وتلاشى هذه القصة.

Generated by CamScanner

وبالإضافة إلى القصص الاجتماعية، فإن تصميم البرامج وأداء الأدوار هي أيضًا استراتيجيات فعالة لتعليم المهارات الاجتماعية الجديدة. وقبل عرض وضع اجتماعي جديد على الطالب، فإنه غالبًا ما يكون من المفيد أن تقدم للطفل نصًا يحتوى على ما يجب أن يقال ومن ثم يقوم الطالب بأداء الدور في هذا الوضع. وعلى سبيل المثال، يمكن للمعلم كتابة نصًا لتعليم الطالب كيفية استئذان الأطفال الآخرين في اللعب معهم. وقد يقوم المعلم والطالب بعد ذلك بلعب الدور في النص وممارسة كيفية الرد على مجموعة متنوعة من النتائج المختلفة.

وبمجرد أن يبدأ الطالب في تحقيق النجاح في المهارات الاجتماعية في إطار منظم، فإنه لابد من ممارسة المهارات ضمن الإجراءات الروتينية التي تحدث بشكل طبيعي. وتقدم المهارات الاجتماعية ومجموعات الأصدقاء سياقًا يمكن للطلاب فيه تعلم وممارسة المهارات الاجتماعية في بيئة داعمة ومنظمة. وبالإضافة إلى ذلك، فإن العديد من المعلمين يجدون أنه من المفيد تعيين أحد الزملاء أو الأصدقاء للمراقبة بهدف مساعدة الطالب المصاب باضطراب طيف التوحد على ممارسة واستخدام المهارات الاجتماعية في نطاق البيئة الطبيعية. وسواء تم ذلك من خلال المجموعات أو المراقبين من الأقران أو بأي طرق أخرى، فإن من الأهمية بمكان إتاحة الفرص للطالب لممارسة المهارات الاجتماعية التي تعلمها حديثًا بنجاح مع الأقران ومع غيرهم من البالغين سواء داخل أو خارج الفصول الدراسية.

وبالاعتماد على التدريب والخلفية المعرفية فإنه قد يكون لمجموعة متنوعة من المهنيين المعرفة فيما يتعلق بتدريس التنمية الاجتماعية. تحدث إلى طبيب تقويم مشاكل اللغة أو مستشار المدرسة أو الطبيب النفسي أو مدرسي التربية الخاصة بشأن وضع برنامج شامل للتنمية الاجتماعية.

وبالإضافة إلى استراتيجيات التدريس التي سبق ذكرها، فإنه قد تم وضع عدد

من المنهجيات العلاجية الفردية وجاري تطويرها للطلاب المصابين باضطراب طيف التوحد. وللحصول على وصف مفصل لبعض المنهجيات العلاجية الأكثر اقتباسًا يرجى الرجوع إلى الفصل الخامس من هذا الكتاب الذي يناقش خدمات التدخل. وقبل اختيار طريقة للتدريس أو استراتيجية للتدخل، فإن هيفلين وسيمبسون Heflin and Simpson (١٩٩٨) يقترحان أن تنظر الخطة الفردية لخدمة الأسرة (IFSP) أو برنامج التعليم الفردي (IEP) في الأمور التالية:

- هل تم نشر طريقة العلاج في المجلات التي يقرؤها الأقران؟
- هل يتم استقاء المعلومات حول فعالية الطرق من مجموعة متنوعة من المصادر؟
- هل الدراسات التي تؤكد فعالية العلاج هي دراسات عالية المستوى؟
- هل يعد الدليل التجريبي على صحتها متاحًا، أم هل يأتي غالبية الدعم من الآراء الشخصية؟
- هل يدعي المؤيدون أن هذه الطريقة تساعد الجميع تقريبًا المصابون باضطراب طيف التوحد؟
- ما هو معدل العلاج من حيث القيود والتكثيف؟
- هل هناك بدائل أقل تقييدًا أو أقل تكثيفًا قد تتميز بنفس القدر من الفعالية؟
- هل هناك خيارات تم بحثها بشكل أفضل من هذه الطريقة؟
- هل يتجاهل العلاج الاحتياجات إلى التواصل الوظيفي والتعايش الاجتماعي للطفل؟

٥- تقييم خدمات التدخل

قبل استخدام أي تدخل، فإن من الأهمية بمكان وضع المسار الأساسي للعمل في المجال المعين المستهدف تحسينه وتطويره. بمعنى أنه من المهم تقييم أو تحديد

Generated by CamScanner

كيفية الأداء الحالي للطفل في إحدى مجالات الاحتياجات أو في جميعها. وبمجرد أن يتم تحديد الأهداف والغايات، فإنه يتم تسجيل البيانات لرصد التقدم المحرز في البرنامج الذي تم تصميمه ومن ثم يمكن استخدامها لتحسين المجال المستهدف وكذلك في علاج أي مشكلات قد تطرأ على البرنامج. ويتم تحليل البيانات لتحديد ما إذا كان أحد الدروس أو خدمات التدخل التعليمية فعالة أم لا وما التغير في الدرس أو التدخل التعليمي الذي يجب القيام به. ويجب على فريق الخطة الفردية لخدمة الأسرة (IFSP) وبرنامج التعليم الفردي (IEP) تحديد عدد مرات تسجيل البيانات والمعايير لتحديد متى يتم تحديد أحد خدمات التدخل بأنها غير ناجحة ومن ثم التخلي عنها. ويحدد التقييم المستمر لمهارة الطفل عن طريق نظام جمع البيانات المجموعة التالية من الأهداف والغايات.

٦- تنظيم البيئة

وعلى الرغم من أن جميع الطلاب يحققون النجاح عند العمل تبعًا لروتين معين يمكن التنبؤ به فإن الطلاب المصابين باضطراب طيف التوحد لديهم حساسية خاصة للتغيرات في البيئة أو في الروتين. ويزيد تنظيم البيئة للطلاب المصابين باضطراب طيف التوحد من الهدوء والانتباه والقدرة على الاستجابة للتعليم. وعلى الرغم من أن مستوى التنظيم اللازم لكل طالب سوف يختلف بناءًا على العمر والتشخيص ومستوى القدرات إلا أن الأبحاث قد كشفت أن البرامج التعليمية الفعالة التي تكون داخل بيئات منظمة تشمل ما يلي:

- التنظيم المادي.
- الروتين.
- الدعم المرئي.

التنظيم المادي

وتشير عبارة التنظيم المادي إلى الطريقة التي يتم بها إعداد وتنظيم كل منطقة في الفصل الدراسي أو المدرسة. وبالنسبة للطالب المصاب باضطراب طيف التوحد الذي يرى العالم بطريقة مختلفة أو من لديه معوقات حسية فريدة من نوعها، فإن المدرسة أو الفصل الدراسي يمكن أن يكون بيئة مربكة. وبالتالي، يجب إعداد البيئة وتنظيمها مع وضع الحدود المادية والمرئية الواضحة. والحدود مثل السجاد وخزائن الكتب والفواصل هي أماكن تحدد الأطر المكانية بطريقة مرئية مما يساعد الطالب على فهم الأماكن التي تحدث بها الأنشطة المختلفة وأين يتم وضع وتخزين المواد. ضع في الاعتبار تحديد موقع محدد للأنشطة التي تتسم بالهدوء وأنشطة العمل الفردي. وحالما يتم التعرف على المواقع والحدود المختلفة، فإنه يمكن للعلامات والرموز والجداول الزمنية وجداول الخيارات أن توفر المعلومات المرئية عن القواعد والتوقعات لكل مكان. وبالإضافة إلى ذلك، فإنه عند التخطيط للبنية المادية للفصل الدراسي، فإن من المهم أن تضع في الاعتبار عوامل التشتيت البصري والسمعي وتعمل على الحد منها، مثل الأضواء الساطعة والأصوات (على سبيل المثال الأجراس وأصوات الأطفال العالية وصوت احتكاك الكراسي بالأرض والطنين الذي يصدر من أجهزة العرض والأضواء أو أجهزة الكمبيوتر).

الإجراءات الروتينية

يعد الطلاب المصابين باضطراب طيف التوحد أكثر تجاوبًا من الناحية الاجتماعية ويتسمون بالانتباه للتعليم والبيئة المحيطة عندما يتم تقديم المعلومات بطريقة روتينية يمكن التنبؤ بها إلى أقصى الحدود. وعلى العكس، يمكن أن يتأثر الطلاب المصابين باضطراب طيف التوحد بسهولة بسبب الحد الأدنى من التغييرات في الجدول

Generated by CamScanner

اليومي أو الروتين. ومن أجل بناء مهارات العمل المستقل وخلق بيئة مريحة يكون الطالب بها على استعداد للتعلم، اعمل على تطوير إجراءات تعليم روتينية ثم اعمل من خلالها. وعلى سبيل المثال، فإن الروتين لأداء المهام الكتابية قد يكون بسيطًا مثل: "أولًا نعمل، وبعد ذلك نأخذ قسطًا من الراحة". وأما الإجراء الروتيني لتعليم مجموعة واسعة قد يكون: "أولًا يقوم المعلم بالشرح، ثم يقوم الطلاب بالممارسة الجماعية لحل المسائل، ثم يتبع ذلك العمل الفردي، ثم أخذ قسط من الراحة". كما أن الإجراءات الروتينية فعالة أيضًا في التعليم الوظيفي والترفيه والمهارات المهنية. ومما لا شك فيه، فإنه يمكن أن يثير الروتين المشاكل في حال ما إذا كان الطالب سوف يستحوذ عليه هاجس التشابه الذي قد يؤدي إلى ظهور السلوكيات السلبية عندما يحدث تغيير. ولتخفيف حدة هذا التوتر، اعمل على وضع خطة وقم بإعداد الطالب لحدوث تغييرات في الروتين من خلال الاستفادة من استراتيجيات المراحل الانتقالية ولعب الأدوار وطرق الدعم البصري.

طرق الدعم البصري

يتمتع الطلاب المصابين باضطراب طيف التوحد لمهارات بصرية قوية. ولذا فإن التنظيم البصري للتعليم والمواد من شأنه أن يسمح للطالب بالاستفادة من هذه القوة البصرية في التعلم. وقد تتضمن الأمثلة المجدية على الدعم البصري جداول الأنشطة والتقويمات ونشر القواعد ولوحات الاختيار والأساليب التنظيمية الأخرى بما يتناسب مع الطلاب بشكل فردي.

وجداول الأنشطة هي مجموعة من الصور أو الكلمات التي توجه الطالب للمشاركة في أي نشاط. وتبعًا لعمر الطالب ومستوى قدراته فإن الجدول الزمني للنشاط قد يكون في صورة ثلاث حلقات فقط بمعدل نشاط واحد فقط في كل

صفحة، وقد يحتوي الجدول على أنشطة نصف يوم أو يومًا كاملًا أو قد يكون معقدًا كمخطط أنشطة اليوم والمساعد الرقمي الشخصي (PDA). والجدول المصغر هو عبارة عن مجموعة من الصور أو الكلمات التي توجه الأطفال إلى الخطوات الفردية الموجودة في إحدى المهام المعقدة. وعلى سبيل المثال، يمكن أن يكون للطلاب الذين يتعلمون كيفية غسل أيديهم جدولًا مصغرًا لتحليل مهمة غسيل اليدين في أربع خطوات: فتح صنبور المياه، وغسل اليدين، وغلق صنبور المياه، ثم تجفيف اليدين. وقد يستخدم الطلاب الآخرين جدولًا مصغرًا مكتوبًا للدراسات الاجتماعية في الفصل يقوم بتحليل الموضوع إلى الأجزاء المكونة له بداية من القراءة الصامتة وكتابة الملحوظات خلال الدرس والعمل في مجموعات صغيرة.

وأما لوحات وقوائم الاختيار فهي عبارة عن مجموعات من الصور أو الكلمات التي تتواصل بصورة مرئية مع الطالب المصاب باضطراب طيف التوحد حول ما هي المواد والمكافآت أو المهام المتاحة للاختيار من بينها. ويمكن استخدام لوحات الاختيار على نحو فعال لتقديم قائمة من الأنشطة الترفيهية ومهام العمل واختيار المطعم أو الطعام ومجالات العمل وأماكن الزيارة والأغاني أو أي نشاط آخر من الأنشطة التي قد تشكل جزءًا من حياة الطالب أو تعليمه. إن استخدام لوحة الاختيار يعمل على التقليل من حدة الإحباط الناجم عن عدم القدرة على التواصل حول أحد الطلبات وتحفيز الطلاب من خلال السماح لهم بالقدرة على اختيار أي عمل أو نشاط يشاركون فيه.

وقد تتضمن الطرق التنظيمية البصرية الأخرى تنظيم وتصنيف المواد في الفصول الدراسية أو في خزانة الطالب أو حقيبة الكتب. ويمكن أن يكون توفير كروت التوجيه للقواعد وقوائم المهام والواجبات المنزلية أو المواد التعليمية أمرًا مفيدًا أيضًا.

Generated by CamScanner

٧- تطبيق التقييم الوظيفي للسلوك على السلوكيات المعضلة

إن أحد أهداف البرنامج التعليمي هو منع تطور السلوكيات المعضلة. وكما أوضحنا سابقًا، فإن التواصل والاستراتيجيات الاجتماعية والأكاديمية والتحفيز بالإضافة إلى التغييرات البيئية مثل التنظيم المادي والمرئي هي استراتيجيات فعالة يمكن الاستفادة منها في تعليم الطلاب المصابين باضطراب طيف التوحد ومن ثم الحيلولة دون العديد من السلوكيات المعضلة المحتملة. وفي حال ما إذا استمرت السلوكيات السلبية فإنه يتم استخدام تقييم السلوك الوظيفي لتحديد الغرض من السلوك التواصلي الاجتماعي للطفل وتأثيره على الآخرين استنادًا إلى تفسيرات لنوايا الطفل وما يعنيه. وبمجرد الانتهاء من تقييم السلوك الوظيفي، فإنه يتم إجراء التدخل. وقد يتضمن التدخل الفعال التعديلات البيئية والتدخلات في المناهج الدراسية أو التدريس المصمم لتلبية احتياجات الطالب التي تم تحديدها. ويتضمن التدخل إيجاد وتعليم السلوكيات البديلة المناسبة لتأدية نفس الوظيفة التواصلية للسلوك السلبي. وغالبًا ما يتم تعزيز السلوكيات الإيجابية للحد من السلوكيات السلبية.

٨- مراحل الانتقال

وكما أوضحنا سابقًا، فإنه في كثير من الأحيان يواجه الطلاب المصابين باضطراب طيف التوحد صعوبة مع التغيرات في الروتين أو البيئة، وهذا ينطبق بشكل خاص خلال الفترات التي تتسم بعدم التنظيم مثل التحولات المخطط أو غير المخطط لها. وبناءًا على هذا، فإن الطلاب المصابين باضطراب طيف التوحد غالبًا ما يحتاجون إلى دعم وتعليم إضافيين فيما يتعلق بالمهارات التي تتيح لهم الفرصة لأن يكونوا مستقلين قدر الإمكان خلال التحولات التالية:

- من النشاط إلى النشاط.

- من البيت إلى المدرسة.
- من المدرسة إلى البيت.
- من أحد الصفوف أو المدارس إلى الصف التالي أو المدرسة التالية.
- من المدرسة إلى بيئة ما بعد المدرسة.

وعند التخطيط لمرحلة انتقالية، فإن من الأهمية بمكان إعداد الطالب للتغييرات القادمة. وعند الانتقال من نشاط إلى نشاط، قم بتقديم التحذيرات اللفظية والبصرية قبل أن ينتهي هذا النشاط واستخدم الدعم البصري مثل الجداول الزمنية لإبلاغ الطالب بالنشاط التالي الذي سيحدث. وأما العوامل المساعدة على الانتقال والتي توفر مؤشرًا مرئيًا إلى المكان الذي سيذهب إليه الطالب، فإنها غالبًا ما تكون مفيدة للطلاب عند الانتقال من نشاط إلى آخر. وعلى سبيل المثال، فإنه يمكن للطالب أن يحمل ملعقة كأداة لتذكيره بأنه ذاهب إلى تناول الغداء.

وعند انتقال الطالب إلى الصف أو المدرسة أو المجتمع أو الوظيفة أو بيئة ما بعد المدرسة الجديدة، فإن من الأهمية بمكان إعداد الطالب للتغيير القادم. قم بتقييم البيئة الجديدة لتحديد ما هي المهارات التي سوف يحتاج إليها الطالب لكي يكون مستقلًا وناجحًا ثم قم بتدريس هذه المهارات للطالب. تحدث مع الطالب حول البيئة الجديدة واسمح له بزيارة هذه البيئة الجديدة إن أمكن. وفي حال ما إذا كانت الزيارة الميدانية غير ممكنة، انظر في مسألة تصوير المكان الجديد بالفيديو والتقاط الصور وكتابة قصة اجتماعية وتجميع قائمة من التوقعات بالنسبة للبيئة الجديدة. وبالإضافة إلى ذلك، اجتمع مع أعضاء هيئة التدريس في المكان القادم لمناقشة نقاط القوة لدى الطالب واحتياجات التعلم بصفة خاصة. قم بإعداد العاملين في المكان الجديد عن طريق تزويدهم بمعلومات عن اضطراب طيف التوحد وقم بالترتيب لعمل زيارة للطالب أو التعرف على وضعه الحالي. قم بترتيب لقاء بين الطلاب والموظفين الجدد

Generated by CamScanner

إذا كان ذلك ممكنًا. وعندما يتم التعامل بصورة منهجية مع التحولات الرئيسية والنمطية في الحياة والتخطيط لها، فإنه من المحتمل أن تزيد احتمالية تحقيق الطلاب المصابين باضطراب طيف التوحد للنجاح وتمتعهم بالثقة وأن يكونوا أكثر استقلالًا مما يؤدي إلى خلق تجربة إيجابية لجميع المعنيين.

٩- الفرص مع الأقران

يجد الطلاب المصابين باضطراب طيف التوحد صعوبة كبيرة في التفاعل الاجتماعي والتواصل مع الآخرين. وبناءًا على هذا، فإن من الأهمية بمكان أن يكون للطلاب المصابين باضطراب طيف التوحد تفاعل منتظم ومخطط له مع أقرانهم. ومن خلال التواصل مع الأقران، فإنه يمكن أن يلاحظ الطلاب المصابين باضطراب طيف التوحد نماذج ملائمة للسلوك الاجتماعي وأن يحصلوا على ردود من رفقاء اجتماعيين، وأن ينخرطوا في تجارب اجتماعية طبيعية أكثر من لتي تحدث مع الأقران المصابون باضطراب طيف التوحد فقط. وعلى الرغم من لك، فإن من الأهمية بمكان أن ندرك أن مجرد وضع الطالب المصاب باضطراب ليف التوحد في نفس المكان الذي يوجد به الأقران ممن ينمون بصوبة طبيعية لا ضمن اكتساب المهارات الاجتماعية والتواصل. ووفقا لفاجنر Wagner ١٩٩٩)، فإن أكثر الوسائل فعالية لمساعدة الطلاب المصابين باضطراب طيف توحد على اكتساب المهارات الاجتماعية والتواصلية الأساسية تشمل ما يلي:

- أنشطة اللعب أو الأنشطة الترفيهية التي تم تنظيمها بشكل مناسب.
- الأقران الذين تلقوا تدريبًا.
- المدرسين الذين يقومون بتعزيز التفاعل بين الطالب والأقران المصابون باضطراب طيف التوحد بطريقة فعالة.

١٠- نهج شامل للفريق.

وكما أوضحنا سابقًا، فإن اضطراب طيف التوحد يتسم بالعجز في مجال التواصل والسلوك والمهارات الاجتماعية. وبالتالي، فإن وضع برنامج فعال للطلاب المصابين باضطراب طيف التوحد يتطلب الخبرة والمعلومات المستقاة من أفراد الأسرة والموظفين من تخصصات متعددة ممن تلقى تدريبًا على فهم الآثار المترتبة على اضطراب طيف التوحد. ويضم النهج الشامل للفريق أولياء الأمور كما يتناول قضايا إعداد الموظفين واتخاذ القرارات وإجراءات المتابعة. ويشمل الخدمات المتعلقة بالموظفين مثل أخصائيين تقويم مشاكل النطق واللغة وعلماء النفس والعلاج الوظيفي لمعالجة المهارات الاجتماعية واللغوية. وعلاوةً على ذلك، فإن النهج الشامل للفريق يشمل معلمي التربية الخاصة والعامة لضمان التقدم في تحقيق الأهداف التعليمية الفردية والأهداف والنتائج لكل طالب. وعن طريق العمل التعاوني، فإن الفريق الشامل يضمن اتساق التدريس وتقنيات التدخل عبر الأفراد والدروس والفصول مما يزيد من احتمال اكتساب الطلاب المصابين باضطراب طيف التوحد للمهارات والقدرات الجديدة والحفاظ عليها وتعميمها.

Generated by CamScanner